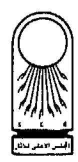
منطقة
أبو صير الأثرية





منطقة

أبو صير الأثرية

وزارة الثقافة

المجلس الأعلى للآثار

تصميم وتنفيذ : آمال صفوت الألفى
مطابع المجلس الأعلى للآثار

رقم الايداع ٥٣٠٢ / ١٩٩٦
دولى ٩٧٧ – ٢٣٥ – ٥٦٦ – ٣

تعتبر جبانة منف التى تمتد من منطقة أبو رواش فى الشمال الى منطقة ميت رهينه فى الجنوب من المناطق الأثرية الهامة فى جمهورية مصر العربية ، وتضم هذه الجبانة العديد من المواقع الأثرية الهامة ومن هذه المواقع منطقة أبو صير الأثرية .

تضم منطقة أبو صير الأثرية الكثير من الآثار الهامة التى خلفها لنا ملوك الأسرة الخامسة من الأسرات الفرعونية الذين اتخذوا من هذه المنطقة موقعاً هاماً ليقيموا به مقابرهم على هيئه الأهرامات والمصاطب .

وقد قام بالتنقيب فى هذه المنطقة العديد من البعثات المصرية والاجنبية وهذه البعثات بعثات المجلس الأعلى للآثار « هيئة الآثار سابقاً» بعثة المعهد التشيكى بالقاهرة وبعثة جامعة القاهرة وبعثات أخرى وقد أسفرت الحفائر عن الكشف عن العديد من المقابر والمعابد الجنائزية وقد استطاعت بعثة جامعة القاهرة « كلية الآثار» الكشف عن العديد من الدفنات والمصاطب التى يرجح أنها تعود إلى عصر الأسرتين الأولى والثانية ولهذا فأصبحت هذه المنطقة تضم مقابر من عصور الأسرات الأولى والثانية والثالثة وإن كان البعض منها يرجع إلى عصر ما قبل الأسرات بعد أن كان يعتقد أن هذا الموقع يضم فقط

الآثار التى تعود إلى الأسرة الخامسة من الأسرات الفرعونية وتقوم بعثة المعهد التشيكى بالقاهرة بجهد كبير فى أعمال التنقيب والحفائر بمنطقة أبوصير منذ سنوات عديدة وأسفرت الحفائر عن الكشف عن العديد من المصاطب والمقابر بهذه المنطقة ومازالت تعمل بها حتى الآن .

أمين عام المجلس الأعلى للآثار

ا.د. محمد عبد الحليم نور الدين

المحتويــات

بيان بالرسومات التخطيطية
وبعض العناصر المعمارية

- مقطع فى هرم الملك ساحورع
- رسم تخطيطى يوضح المعبد الجنائزى - معبد الوادى والطريق بينهما لهرم الملك ساحورع
- رسم تخطيطى يوضح المعبد الجنائزى لهرم الملك نفر ايركارع
- رسم تخطيطى يوضح معبد الوادى للمجموعة الهرمية للملك نفرا يركارع
- رسم تخطيطى ومقطع لهرم الملك نى اوسر رع
- رسم تخطيطى للمعبد الجنائزى للملك «نى اوسر رع»
- أسطون من معبد الملك ساحورع
- أسطون نخيلى وأخر على شكل حزمة البردى

الصور التوضيحية

- صورة توضح الطريق الصاعد من أسفل إلى هرم الملك ساحورع
- صورة توضح هرم الملك ساحورع بأهرامات الجيزة
- صورة توضح مدخل هرم الملك ساحورع من الشرق إلى الغرب
- صورة توضح هرم الملك ساحورع
- صورة توضح معبد جنائزى وهرم الملك ساحورع والطريق الصاعد ومعبد الوادى
- صورة توضح معبد جنائزى لهرم الملك ساحورع
- صورة توضح منظر لهرمى الملكين «نفراير كارع ، نى أوسررع»
- صورة توضح المعبد الجنائزى للملك «نفراير كارع»
- صورة توضح المعبد الجنائزى للملك «نفراير كارع» من الشرق إلى الغرب
- صورة توضح المعبد الجنائزى للملك «نفراير كارع» من الشمال إلى الجنوب
- صورة توضح المعبد الجنائزى للملك «نى اوسررع» من الشرق إلى الغرب
- صورة توضح المعبد الجنائزى للملك «نى اوسررع» من الغرب إلى الشرق
- صورة توضح ترميمات مدخل مقبرة «بتاح شبسس»
- صورة توضح مقبرة «بتاح شبسس» من الجنوب إلى الشمال

مقدمــة

أختار ملوك الدولة القديمة منذ عام ٣٢٠٠ ق.م – آى منذ الأسرة الأولى الفرعونية – مدينة منف القديمة لأقامة أول عاصمة لمصر المتحدة فى هذه المنطقة ، كما جاء فى رواية المؤرخ اليونانى هيرودوت إن الملك مينا مؤسس الأسرة الأولى الفرعونية كان أول الملوك الذين عملوا على حماية «منف» من فيضان النيل وإن الملك مينا هو الذى أطلق عليها هذا الأسم ، ويحتمل أن تأسيس هذه المدينة قد أستلزم صرف مياه النيل وتحويل مياه الفرع المعروف اليوم بأسم «بحر يوسف» إلى واحة الفيوم جنوب الواسطى وذلك بأقامة سد فى مجراه وبذلك أمكن تجفيف ذلك الموقع وأقامة العاصمة الجديدة «منف» فى موقع بين الشمال والجنوب ، بعد أن تم توحيد القطرين وفى أول الأمر كان الملك مينا يفكر فى أستغلال هذا الموقع كموقعا حربياً أذ أقام عليه قلعة حربية ضرب حولها بخنادق الماء وترك ظهرها مفتوحاً ناحية الجنوب وأسماها «القلعة البيضاء» أو الجدار الأبيض ولعل فى ذلك صلة بين هذه القلعة وبين الصعيد «مصر العليا» الذى أتخذ ملكه من اللون الأبيض شعاراً أو رمزاً فقد كان تاج الصعيد ذو اللون الأبيض ، وكانت «منف» منذ بداية التاريخ القديم حتى نهايته مركزاً للحضارة والتجارة ، وجاء فى الوثائق أنه أقيمت معابد لتسعة عشر ألها فى هذه المدينة ولعل أقدمها كان ذلك المعبد الذى أقيم للعجل «أبيس» ولكنه توارى أمام معابد الأله بتاح العظيمة التى شغلت مساحة كبيرة (حوالى ٣٠ فدان) .

وترجع أصل تسمية «منف» إلى الكلمة الهيروغليفية «من / نفر» ومعناها «ثابت و الجميل» اشارة إلى هرم الملك بيبي الأول الذى كان يعرف بـ «من نفر بيبى» كما أطلق المصريون ، ومن ثم أصبح أسما لأحد أحياء العاصمة القديمة التى كانت تسمى قبل ذلك العهد «أنب – حج» آى «الجدار الأبيض» نسبة إلى السور الأبيض الذى بناه الملك «مينا» او «نعرمر» مؤسس الدولة القديمة ، وليس من الغريب أن تتحول «من نفر» إلى «منفر» ثم إلى «منف» ومنها جاءت تسمية المدينة فى اللغة اليونانية «ممفيس» وتعتبر «منف» من أكبر العواصم المشهورة فى العالم القديم ، وليس هناك أدنى شك فى إن «منف» قد أحتلت ذلك المركز خلال الدولة القديمة وحتى نهاية الاسرة السادسة وحتى بعد أن نحيت عن مكانتها كعاصمة للفراعنة وتلتها اولاً «أثت تاوى» اللشت فى عصر الدولة الوسطى ثم طيبة فى عصرالدولة الحديثة ، فقد ظلت من أهم مدن مصر القديمة بل وأكثرها أزدهاراً بالسكان .

وليس من الغريب أن يقيم الملك «مينا» موحد القطرين عاصمته فى الشمال «منف» بعد أن نجح فى أخضاع وادى النيل كله ، وعلى الرغم من أنه هو نفسه من مصر العليا - أذ نشأ فى ثنى بالقرب من أبيدوس - ولكن ذلك كان بهدف التحكم فى الدلتا التى كان يتوقع أن تسبب له المتاعب أكثر مما كان يتوقعه من مصر العليا ، بحكم انها آخر جزء من البلاد أصبح تحت حكمه وحتى يحكم السيطرة على أتباعة الجدد ويذكر المؤرخ اليونانى هيرودوت إن الموقع قد عدل وربما إن السبب الذى دعا الملك «مينا» أن يجعل العاصمة الجديدة على الضفة الغربية للنيل هو أنه حرص على أن يجعل من النيل حاجزاً بينه وبين القبائل المشاغبة الضارية شرق الدلتا وخليج السويس وقد كانت هذه القبائل مصدر خطر لمصر السفلى .

وقد ظلت هذه المدينة على مر العصور التاريخية المختلفة المثوى الأبدى للعديد من ملوك وعظماء العصور التاريخية المختلفة بداية من الدولة القديمة حتى حكم البطالمة والرومان .

وتمتد جبانة منف القديمة من أبو رواش فى الشمال وحتى ميدوم فى الجنوب وتضم مناطق سقارة وميت رهينة وأبو صير وزاوية العريان ودهشور

وهذه المناطق غنية بالأثار التى شيدت فى مختلف العصور التاريخية وعلى سبيل المثال لا الحصر فنجد منطقة سقارة تشتمل على مجموعة من الأهرامات التى شيدت فى الدولة القديمة للملوك ومن أشهر هذه الأهرامات هرم الملك «زوسر» المدرج من الأسرة الثالثة وهرم الملك أوناس من الأسرة الخامسة وأهرامات آخرى ، وإلى جانب الأهرامات الملكية أو المقابر الملكية هناك مقابر للنبلاء وأشراف تلك العصور الفرعونية التى تشهد بحق على التقدم والرقى الحضارى فى مختلف نواحى الحياة الدنيوية والأبدية وهذه المظاهر تتضح من النقوش والمناظر التى توجد على جدران هذه الأهرامات والمقابر .

ويغلب على الظن إن جبانة سقارة أشتق أسمها من أسم الإله «سوكر» أله الموتى والسكون وتمتد بطول الصحراء إلى الغرب من موقع منف مسافة أربعة أميال ونصف ميل فى حين إن عرضها لا يزيد على ميل واحد ، والذى يثير الاهتمام فى هذه الجبانة العجيبة أنها ترجع إلى عصر الدولة القديمة .

وتضم منطقة «ميت رهينة» مجموعة من المنشأت والمعابد الأثرية التى آقامها المصريون القدماء على مر العصور التاريخية فهناك معبد «بتاح الكبير» الذى يرجع كما ذكر هيرودوت إلى الملك «مينا» والبحيرة المقدسة التى كانت تقع خلف المعبد ، وقصر الملك مرنبتاح من الأسرة التاسعة عشرة وقصر أيريس من الأسرة السادسة والعشرين (وهو الملك واح - أب - رع بن الملك بسماتيك الثانى والمعروف للمؤرخين فى الصيغة اليونانية باسم «ابريس» وحكم البلاد فى الفترة من ٥٨٨ : ٥٦٨ ق م)، ثم هناك تماثيل للملك أمنمحات الثالث من الأسرة الثانية عشر وتماثيل ضخمة للملك رمسيس الثانى من الأسرة التاسعة عشر وأثار أخرى من مختلف العصور التاريخية.

وتوجد آثار مختلفة بمنطقتى زاوية العريان وأبو صير ومجموعة آخرى من الأهرامات ومعابد لأله الشمس «رع» فى أبو صير ، وكذلك منطقة دهشور التى أختارها الملك سنفرو ليدفن فيها حيث بنى الهرم المنكسر الاضلاع «القبلى» والهرم الاحمر «الشمالى» وأتخذ بعض ملوك الأسرة الرابعة ٢٦٨٠،

– ٢٥٦٠ ق.م، الهضبة الغربية التى تبعد حوالى ٢٥ كيلو مترا شمال غرب العاصمة منف لأقامة أهراماتهم ومصاطبهم عليها ، وربما كان هذا الأختيار لأعتبارات خاصة بارتفاع هذه الهضبة التى شيدت عليها الأهرامات حتى تبدو شامخة عالية تشهد بعظمة من شيدوها على مر الأجيال والعصور .

نبذة تاريخية عن الأسرة الخامسة (٢٥٦٠ : ٢٤٢٠ ق.م)

أستطاع كهنة الشمس الإستيلاء على الملك وأنتهى ذلك الصراع بأنتقال العرش إلى بيت آخر ، وإن كانت الآثار لا تمدنا بمعلومات كافيه عن هذا التغيير لكننا نرى إن الملك «أوسر كاف» أول ملوك هذه الاسره قد أختار منطقة سقاره لأقامة مجموعته الهرميه وما عثر عليه من نقوش بمعبده لا تختلف عن أهرام ونقوش الأسره الرابعه .

ولا نعرف أصل الملك «أوسر كاف» ولا صلته بكهنة الشمس، وإن كان من المحتمل أنه كان يتولى منصباً كبيراً فى معبد الشمس وأستطاع بمعونة الكهنة أن يصل إلى العرش ويتزوج الملكة «خنتكاوس» ليصبح جلوسه على العرش شرعياً فى نظر الشعب .

وسواء أكان ذلك صحيحاً أو لم يكن فإن الحقيقة التى لا يمكن التشكك فيها هو إن «خنتكاوس» كانت أما لملكين حكما كل منهما البلاد واحد بعد الآخر وهناك شبه أجماع بين المؤرخين على الرأى القائل بأنهما الملكين اللذين جاءا بعد «أوسر كاف» وهما الملك «ساحورع» والملك «نفراركارع» ولم يكن أنتقال العرش بهذه الصوره أمراً سهلا ولكن سبب ذلك هزة لم يكن لمصر عهداً بها من قبل ، إذ كانت بداية لزعزعة سلطة الجالس على العرش.

وفى هذه الفترة المضطربه روج كهنة الشمس بين الناس قصة طويلة وصلت الينا فى أحد قراطيس البردى التى كتبت فى الدوله الوسطى ونسبوا أحداثها إلى عصر الملك خوفو وجعلوها تتضمن أسماء بعض الملوك السابقين الذين يحمل لهم الشعب أحتراماً وتقديراً، مثل، زوسر، سنفرو، خوفو ليعطوا هذه القصة أهمية خاصة.

وتتلخص هذه القصة التى تسمى قصة خوفو والسحره برديه وستكار التى تعتبر من قبيل الدعايه السياسيه – فى إن الملك خوفو جمع يوماً من الأيام أولاده وطلب أن يقص كل منهم قصة عما يستطيع السحره أن يأتوا به من معجزات وبدء أولهم بقصةعن زوسر وتلاه آخر بقصة عن نبكا وثالث بقصة عن الملك سنفرو . لم تكن تلك القصص الا تمهيداً لما سيأتى بعد ذلك، إذ

يقول أحد ابناء خوفو لأبيه أنه يعيش فى أيامه ساحراً عظيماً يستطيع يأتى بالمعجزات، فيأتى به ويقوم الساحر ببعض المعجزات أمام الملك ومنها إعادة الحياه لبعض الحيوانات بعد ذبحها وفصل رأسها عن جسدها . ثم يطلب الملك خوفو من ذلك الساحر أمراً فيرد عليه الساحر بأنه لا يستطيع ولكن الذى يمكنه القيام به هوأكبر ثلاثه أطفال فى بطن زوجة حملت بهم من الأله رع نفسه وإن الأله رع أخبرهم بأنهم سيتولون عرش البلاد وأن أكبرهم سيكون الكاهن الأعظم فى مدينة «أيون» أى هليوبوليس .

ويضطرب «خوفو» ولكن الساحر يطمئنه بأن ذلك لن يكون قريباً وأنه لن يحدث فى عهده، بل إن أبنه سيحكم من بعده ثم يحكم بن أبنه ثم يأتى بعد ذلك واحد منهم ، وتستمر القصه فتذكر حمل زوجة الكاهن وماتلا ذلك من ظهور عجائب ومعجزات وكيف حضرت الهات الولاده مولدهم إلى نهاية القصة ولكن لا يمكن أن نقول إن النص الذى وصل الينا يعود إلى عهد الدوله الوسطى أو هو صوره منقوله عن النص القديم الذى وضع فى عهد الأسره الخامسه كدعاية سياسية لتلك الأسره، أم دخل عليه شئ من التغيير مع مرور الزمن، ولكن الهدف الذى كان يرمى إليه واضع هذه القصة هو إقناع الناس بأن إستيلاء كهنة الشمس على عرش البلاد أنما كان شيئاً مقدوراً منذ عهداً بعيد، وإن هؤلاء الذين جلسوا على عرش البلاد ولم يكن يجرى فيهم الدم الملكى، أنما كانوا خيراً ممن سبقوهم من الملوك لأنهم كانوا أبناء الأله رع من صلبة .

الملك أوسر كاف

حكم أوسر كاف سبعة سنوات فقط، وقد ذكر حجر بالرمو أنه شيد العديد من المعابد فى مختلف بلاد مصر بتل بوتوفى الدلتا من أجل عبادة الالهه حتحور وما أوقفه من أرض على معبد الأله رع ونرى أسمه فى مقبرة «نى – كا – عنخ» بطهنا الجبل بمحافظة المنيا وكان صاحب المقبرة كاهناً للألهة حتحور أوكل اليه الملك حق الأشراف على وقف شخص يدعى «خنوكا» وقد ترك هذا الكاهن وصيته مكتوبه على جدران مقبرته مقسماً هذه المنح الملكيه بين أفراد عائلته على أن يقوموا بجميع ما تتطلبه من أعمال الأشراف على إدارة الأوقاف والقيام بخدمة معبد الألهةحتحور سيدة مدينة القوصية، إذ إن

عمل «نى – كا – عنخ» الرئيسى كان فى ذلك البلد الواقع فى محافظة أسيوط، ولكنه دفن فى قبره الذى أعد على مقربه من بلدة الأصلى فى طهنا.

ونعرف من مصادر كثيرة أنه أول من بنى معبداً للشمس فى أبو صير، ومن المرجح إن يكون هو المعبد الذى حفرته بعثة المعهد السويسرى لدراسة العمارة المصرية القديمة بالقاهرة فى السنوات الاخيرة .

وعثرت فيه فى آخرمواسم الحفر عام ١٩٥٧ م على رأس تمثال من حجر الشست، وهى على درجة عاليه من الاتقان وقد خرب المعبد كلياً ولم يعثر فيه على اسم صاحبه أو أى نقوش مكتوبه على أى أثر لأمكان نسبة المعبد والرأس الى أوسر كاف دون تردد.

الملك ساحورع «٢٥٥٣ – ٢٥٣٩ ق.م»

تولى « الملك ساحورع» العرش بعد أوسر كاف وحكم البلاد أربعةعشر عاماً، ويعتبر أول ملوك الأسره الخامسه الذين اختاروا منطقة أبو صير ليبنوا فيها أهراماتهم، وعلى مسافة قليله من معبد أوسر كاف بنى الملك ساحورع هرمه على هضبة أبو صير بين أهرام الجيزة وسقاره .

ولا جدال فى إن فن عمارة المعابد وتشييدها قد تقدم كثيراً فى عهد الأسره الخامسه كما زادت النقوش التى على جدران تلك المعابد وتنوعت .

وتوضح نقوش معبدى الملك«ساحورع» الكثير من نشاط هذا الملك وبصفه خاصة فى ميدان الحرب فنراه يهزم القبائل الليبيه التى غزت مصر من ناحيه الغرب ومعهم نسائهم وحيواناتهم لانهم كانوا يريدون الأستقرار بوادى النيل وأرسل أيضاً أسطولا إلى شواطئ فينيقيا وعند عودة الأسطول نرى الملك يستقبله مع كبار موظفيه مما حدا ببعض الباحثين فى التاريخ إلى الاعتقاد بأن ذلك الأسطول لم يرسل للحرب أو التجارة وأنما كانت رحلة ودية وربما عاد بأميرة من أميرات تلك البلاد لتصبح زوجة من زوجات الملك «ساحورع».

ولم يقتصر نشاط الملك على غربى مصر أو الساحل الفينيقى بل أرسل حملة إلى بلاد النوبه وترك رئيسها أسم ملكه منقوشاً على أحد الصخور على

مقربة من شاطئ النيل عند توماس فى بلاد النوبة ومن حجر بالرمو نعرف أنه أرسل حملة إلى بلاد بونت وعادت بالبخور والذهب والأخشاب .

ونرى من كل ذلك إن مصر فتحت صفحه جديده وأخذت تخرج من عزلتها فتتطلع بعينها نحو الجنوب ونحو الشرق ولا تسمح لبدو الصحراء الغربية بغزو الدلتا، ويحتمل إن مناظرا مهاجمه أحد حصون جنوبى فلسطين الذى نراه مرسوماً فى أحد مقابر دشاشه فى محافظة بنى سويف ترجع إلى هذا العهد الذى أرادات فيه مصر أن تمهد الطريق لأنشاء صلات تجاريه مه جيرانها فى الجنوب والشرق براً وبحراً .

الملك نفرار كارع «٢٥٣٩ - ٢٥٢٧ ق.م»

الملك نفرار كارع لم يكن أقل طموحاً من أخيه، وقد فكر فى تشييد هرم أكبر من هرم الملك ساحورع ولكنه مات قبل أن يتم جميع أجزاء مجموعته الهرميه، ولكنه لم يشبه من سبقة فى نشاطه الحربى بل كان شخصاً طيب القلب محباً لتقديم الهبات للمعابد، وفى نفسه شعور دائم يحب من حوله ويعترف بخطئه إذا أخطأ، فمن حبه للكهنة والمعابد فيكفى أن نلقى نظره على أعماله المسجلة على حجر بالرمو فأكثرها فى السنه الأولى من حكمه ومنها منح الأوقاف للألهة مرة يمنحها للتاسوع و مره آخرى لأرواح هليوبوليس، أونراه يقدم مذبحاً للأله رع وآخر للأله حتحور، ويقدم أيضاً للفلاحين الذى يعملون فى الأراضى التى تملكها المعابد.

ومن سوء الحظ إن الجزء المحفوظ من حجر بالرمو ينتهى عند ذلك فلا نعرف ماذا قدم للكهنه والألهة فى السنوات القادمه، ولكن هذه البدايه كافيه لتوضيح ما قدمه هذا الملك، إذ بدأت سلطة الكهنة فى الظهور وأستغلالهم لطيبة الملك للحصول على ما يريدون. وزيادة على ذلك أصدرمرسوماً يسجل أعفاء رجال الدين، وفلاحى المعابد من القيام بأى عمل آخر تتطلبه مشروعات الأصلاح فى أقليم من الأقاليم ويهدد كل من يخالف ذلك من موظفى الحكومه، فساعد الملك «نفراركارع» بهذا العمل على تقوية الكهنه واثرائهم .

فاذا وضعنا فى الإعتبار ان المتربعين فى زعامة الكهنوت، كانوا هم فى نفس الوقت كبار الموظفين فى البلاد،فاننا ندرك لماذا أخذت سلطة الملك

تضعف مع مرور الزمن ولماذا بدأت السلطة المركزيه للحكومه فى التفكك ولماذا أخذ شأن كبار الموظفين وحكام الأقاليم يعلو ويزداد ومما حفظه لنا تاريخ ذلك العصر عن طيبه ذلك الملك كان لهذا الملك وزيراً يسمى «واش بتاح» وكان يشغل فى نفس الوقت كبير القضاه والمشرف على جميع الأعمال الأنشائية للملك، وذهب الملك فى يوم من الأيام مع أبنائه لمشاهدة العمل فى أحدى المنشأت الملكيه وكان وزيره يسير إلى جوارة ويشرح له ما تقع عليه عيناه وسر الملك ومن معه مما رأى وأثنى عليه كثيراً وبينما كان الملك يتحدث إليه سقط «واش بتاح» مغشياً عليه وعندما رأى أولاد الملك وأفراد عائلته ما حدث أصابهم الهلع وأمر الملك «نفرار كارع» أن ينقلوه فى الحال إلى القصر، وأخرج جلالته صندوقاً مملوءً بالقراطيس الطبية لعله يجد فيها علاجاً له، ولكنه لم يستطع فأعتكف فى مقصورته ليصلى من أجله، وعندما علم الملك بوفاته حزن وعاد إلى حجرته ليرفع صلواته إلى الأله رع، ثم أمر أن يصنع له تابوتاً من خشب الأبنوس المطعم كما أمر أن يكون تحنيطه أمامه، وقد ذكر أبنه الأكبر الذى غمره الملك بأحسانه وأسند إليه بعض الوظائف الكبرى تفاصيل هذه القصه على لوحة أقامها فى القبر الذى شيده له فى سقارة .

وهناك قصة آخرى عرفت وقائعها فى عام ١٩٢٩م وعندما كشفت حفائر جامعة القاهرة عن آثار بالمنطقة الواقعة إلى الجنوب من الطريق الموصل بين معبدى الملك خفرع فى منطقة أهرام الجيزة وهى مقبرة لأحد كبار موظفى هذا الملك وسمى «رع ور» وكان يحمل بين القابه الكثيرة لقب مدير القصر الملكى، وكاتم أسرار الملك وفى الوقت ذاته كان كاهن إلهة الوجه القبلى وكاهن إلهة الوجه البحرى، وحدث لهذا الموظف حادث يسيط مع الملك .

كان «رع ور» يسير إلى جوار سيده فى يوم الأحتفال الرسمى بأفتتاح عيد خاص وحدث إن الملك كان يحرك عصاه فضربت دون قصد منه ساق «رع ور» فلما أدرك ما فعله أستاء أستياء شديداً، وقال بأنه أحب شخص لديه واعتذر عما بدر منه، ولم يكتفى بذلك بل أمر أن تنقش لوحه حجريه، وقد عثر على هذه اللوحة فى قبر ذلك الموظف المتعدد الحجرات وبها العديد من أجزاء تماثليه التى يحتمل أنها أكثر من مائة تمثال، وإذا القينا نظره على

الأحجار التى شيدت بها جدران مقبرته وخصوصاً أحجار الواجهة لأدركنا ثراء الكهنه الذى لم يضارعهم فيه إلا الملوك وإذا قارنا بين قبر «رع ور» وقبور أبناء سنفرو وخوفو وخفرع لرأيناه يفوقها فى عدد الحجرات أو الردهات وفخامة المبانى – وليس قبر «رع ور» هو القبر الوحيد الذى تتضح فيه قوة وثراء الكهنه والموظفين بل هناك أمثله كثيره بين مقابر «أبو صير والجيزة وسقارة» .

الملك «نى وسر رع» (٢٥١٦ – ٢٤٨٤ ق.م)

هناك ملكان آخران حكما بعد الملك «نفرار كارع» وهما الملك «شيس كارع» والملك «نفرف رع» ولكنهما لم يتركا آثاراً هامه، وإن كان قد بدء ثانيهما فى تشييد هرما له فى منطقة أبو صير، ولم يطل مدة حكمهما طويلا إذ حكم أولهما سبع سنوات والثانى حكم أربع سنوات ثم جاء إلى العرش ملك آخر هو الملك «نى وسر رع» الذى طالت أيام جلوسه على العرش فحكم أكثر من أثنين وثلاثين عاماً وبنى لنفسه هرماً فى أبو صير، كما بنى معبداً للشمس فى نفس المنطقة وحلى جدرانه بمناظر كثيره أهمها المناظر التى تعطينا تفاصيل العيد الثلاثين ومناظر أخرى تدل على انه قام بحروب فى سوريا وحروب آخرى ضد الليبيين ويحتمل إن الفنانون كانوا يقلدون المناظر التى على جدران معبد الملك ساحورع الذى كان على مقربه منه، وعثر على مقابر كثيره من عصر هذا الملك أهمها مقبرة «تى» فى سقارة وهذه المقبرة تعطينا فكره صادقه عن الحياه الأجتماعية فى ذلك العهد .

الملك جد كارع –أسيسى (٢٤٧٦ – ٢٤٤٨ ق.م)

جاء بعد الملك «نى وسر رع» ملك يسمى «منكاووحور» حكم نحو ثمانية سنوات وحكم بعده ملك قوى وهو الملك «جد كارع» الذى حكم مالا يقل عن ثمانية وعشرين عاماً .

أهتم هذا الملك بتأمين الحدود وأستغلال المناجم والمحاجر وأرسل حملة لبلاد النوبه وآخرى إلى وادى الحمامات وحملة أو أكثر إلى وادى المغارة بسيناء حيث تركت أربعة نقوش بأسمه .

عرفنا من تاريخ حياة الرحالة «حر خوف» الذى قام برحلات عدة الى جنوب مصر فى الأسره السادسه أنه عاش فى عهد الملك أسيسى أحد قاده

السفن يسمى «باوردد» وأستطاع أن يحصل على قذم حي وكافأة الملك وأغدق عليه الكثير من الهدايا، وهذا يعنى إن السياسه التى بدأها الملك ساحورع فى أوائل الأسره الخامسه وهى الأتصال بالجنوب وفتح طرق التجاره والحصول على الخيرات من السودان وبلاد بونت لم يهملة من جاءوا من بعده .

واقترن أسم هذا الملك بأسماء الكثيرين من كبار موظفيه الذين عثر على مقابرهم ومن بينهم الحكيم الشهير «بتاح حوتب» الذى كان مشرفاً على تربيته و ترك مجموعه من النصائح والحكم الشهيره وهى ذخيرة من الحكمه والأرشاد إلى حسن السلوك وأعتز بها المصريون فى جميع عصورهم .

كشفت مصلحة الآثار عام ١٩٤٨م عن المنطقه الواقعه حول هرم يسمى الهرم الشواف فى منطقة سقاره القبلية فوق الهضبه التى بنيت أمامها فى الوادى منازل بلدة سقارة، وظهرت فى ذلك المعبد الكثير من النقوش الهامه التى تدل على أن الهرم والمعبد لهذا الملك وفى عام ١٩٥٢م، ١٩٥٣، كشفت مصلحة الآثار عن هرم ومعبد أخرين لزوجته بنفس المنطقه .

وظهرت فى هرم أسيسى بعض العناصر المعماريه التى لم يكن لنا عهداً بها مثل تزيين بعض المداخل بأعمدة على شكل علامه «جد» وهى شديدة الصله بعبادة الأله أوزيريس .

الملك أوناس

الملك أوناس هو آخر ملوك الأسره الخامسه ويميل بعض المؤرخين إلى أعتباره أول ملوك الأسره السادسه لأن حكمة أرتبط ببعض التغيرات الجوهريه، بالأضافة الى وفاء الملك «تنى» أول ملوك الأسره السادسه له وأتمام مالم يتمه من آثار وإذا كان تتي الاول قد أتم معبد أوناس فان أسم أوناس نفسه عثر عليه فى معبد زوجة أسيسى وترجع شهرة أوناس إلى ذلك التجديد الذى أحدثه فى مجموعة النصوص الشهيرة بأسم «نصوص الأهرام» التى لم تكتب على جدران الحجرات الداخلية للأهرام قبل عصر أوناس وأصبحت منذ عهده تكتب داخل أهرامات الملوك بل وبعض الملكات وقد أمدتنا بالكثير من المعلومات الهامه عن عقائد المصريين القدماء .

ويرتبط أسم أوناس وهرمه بشئ آخر وهو تلك الطرق أو الممرات التى توصل بين معبدى الهرم فى الناحيه الشرقيه من الهرم وكانت مفتوحه للسماء فى أول عهدها، ولم يحدث أن وجد جزء كبير من ذلك الطريق محفوظاً ومرسوماً كما ظهر فى طريق أوناس عام ١٩٣٨م وكان هذا الطريق مسقوفاً بالأحجار وسقفه ملون كأنه سماء زرقاء زينتها النجوم ويدخل اليها الضوء من كوات السقف .

وتجمع نقوش جدرانه بين موضوعات مختلفه، فنرى العديد من المناظر التى تمثل أوناس وهو يؤدى الطقوس الدينية، وآخرى وهو يقضى على أعدائه ومن بين تلك المناظر ما يمثل الزراعه والحصاد فى الفصول المختلفه ومناظر الصيد فى الصحراء أو فى الماء أو الحقول، ومناظر تمثل بعض أعمدة المعبد وأعتابه المصنوعه من الجرانيت وهى تنقل فوق سفن على صفحة النيل .

خلفية تاريخية عن منطقة أبو صير

تقع منطقة أبو صير إلى الجنوب من أهرامات الجيزة الشامخة وتبعد حوالى سبعة عشر كيلو مترات ويمكن الوصول إلى هذه المنطقة عن طريق شارع الهرم – ترعة المنصورية – شبرامنت ثم منطقة أبو صير الأثرية التى تبعد حوالى ثلاثة كيلو مترات عن الهرم المدرج للملك زوسر بسقارة .

ويوجد عدد كبير من القرى التى تسمى أبو صير فى مصر ولكن واحدة منهم فقط تعتبر موقعاً أثرياً من الدرجة الأولى ، وهذه القرية تقع بالقرب من جبانة ملوك الأسرة الخامسة فى وسط واحدة من أهم المناطق الأثرية فى العالم موقع الاهرامات الشهيرة فى جبانة الجيزة . وقد كانت منف أقدم عاصمة لمصر القديمة وتمتد جبانتها من أبو رواش شمالاً ومروراً بالجيزة وسقارة وحتى ميدوم فى الجنوب .

وتعتبر أبو صير جزء من منطقة سقارة وهى تبعد حوالى ٣ كم من الهرم المدرج للملك زوسر مؤسس الأسرة الثالثة الفرعونية ، وهى جزء من المنطقة حيث بدأت تكتب الفصول الأولى لتاريخ مصر ، وعلى أية حال فهى تلمس الأماكن حيث كتب الفصل العظيم الأخير لتاريخ مصر فى العصر المتأخر والعصر البطلمى وهو وقت اذدهرت فيه عبادة الحيوانات المقدسة مثل العجل «**أبيس**» والصقر «**حورس**» والقرد وأبو قردان وحيوانات أخرى . وهذه الجبانات والمعابد كونت جزءاً من مركز دينى وسياسى للوطن فى القرون الأخيرة قبل الميلاد وتعتبر حفائر وترميم مقبرة «**بتاح شبسس**» هى أول مشروع أثرى ينفذ بواسطة المعهد التشيكى للآثار المصرية ونتائج حفائرهم تعتبر أساساً قد اكتملت ولبعض النواحى فقد تغيرت الصورة الأثرية لأبو صير التى كانت سائدة فى السبعينات وقد اكتشفت جبانات غير معروفة ومقابر جديدة ومعابد وأهرامات . وبالاضافة إلى ذلك فان المتحف المصرى بالقاهرة يضم البردى المكتشف حديثاً من أرشيف معبد هرم أبو صير إلى العدد القليل المعروف من بردى الدولة القديمة إضافة هامة .

وقد كان اكتشاف مجموعة هرم الملكة «**خنتكاوس**» أم الملكين «**نفر – ف – رع**» و«**نى اوسر رع**» قد أعطى بعداً جديداً لأحد مشاكل مصر الحادة ،

ونحن نعرف ان ملكة تسمى «**خنتكاوس**» ولها لقب أم لملكين لمصر العليا والسفلى قد لعبت دوراً هاماً فى التاريخ المعقد فى نهاية الأسرة الرابعة وبداية الأسرة الخامسة وبفضل المكتشفات فى أبو صير فان ضوءاً جديداً قد ألقى على هذه المشكلة ، وهذا يتضمن قصة كشف مثيرة مثل قصص «أجاثا كريستى» وتجرى بعثة المعهد التشيكى للآثار المصرية حفائرها فى منطقة أبو صير منذ بداية الستينات ، وفى السبعينات منحت السلطات المصرية المعهد موقع أثرى كبير ويتضمن الجزء الجنوبى بالكامل وهو فى الغالب الجزء الغير مكتشف من جبانة أبو صير ، ومن وجهة النظر الأثرية فان استمرار الحفائر فى جنوب أبو صير بالقرب من الحافة الشمالية لسقارة يعتبر فى غاية الأهمية .

وجذبت أبو صير انتباه واهتمام الأسرة الملكية الخامسة «٢٥٦٠ : ٢٤٢٠ق.م» لمصر حينما بنى أول ملوكها «**أوسركاف**» معبداً للشمس هناك ، وقد اختارها أيضاً ابنة الملك ساحورع لبناء مجموعته الجنائزية وهرمه ويعتبر أول هرم بنى فى أبوصير وأيضاً الملك «**نفرار كارع**» بنى مجموعته الهرمية على مسافة قصيرة من المجموعة الهرمية للملك ساحورع وكذلك الملكين «**نفر آف رع**» و «**نى أوسررع**» لهم آثار أيضاً فى نفس المنطقة وبعد ذلك هجرت أبو صير كجبانة ملكية وبالاضافة إلى ذلك الهرم الناقص فى أبو صير والذى يعتبر كمبنى مهجور من عصر الأسرة الخامسة قد أصبح اكتشاف فى غاية الأهمية لأعضاء البعثة الأثرية التشيكية ، وقد كشفت الحفائر إن هذا الهرم كان المقبرة الملكية الحقيقية للفرعون «**نفرف رع**» وبعض المكتشفات الثمينة من هذه المقبرة قد تم عرضها بالمتحف المصرى بالقاهرة ولكن رحلة التاريخ من أبو صير لا تتوقف مع الدولة القديمة فان اكتشاف مجموعة الآبار الضخمة قد كشفت عن مقبرة «**أوچاحوررسنت**» وهو واحد من أهم الموظفين ذو النفوذ فى مصر فى بداية الغزو الفارسى للوطن ، وقد خلق هذا ضجة كبيرة بين علماء الآثار فى أواخر الثمانينات ونظام المقبرة المعقد للآبار المتصلة ببعضها والمملوءة بالرمال الناعمة كان مقصوداً بها أن يمنع اللصوص من انتهاك حرمة مقبرة هذا الشخص القوى النفوذ ولكنها فشلت فى ذلك وعندما اقتحم اللصوص القدماء حجرة الدفن

فاننا نستطيع أن نقول من خلال بعض العلامات إنهم لم يجدوا ما كانوا يتوقعون لإن تابوت « **أوچاحوررسنت**» يبدو إنه كان فارغاً ولهذا يبقى السؤال هل كانت مجموعة البئر مقبرة حقيقية أو أنها مجرد ضريح وتستمر حفائر أبو صير لكى تكشف عن معلومات جديدة فى كل موسم خطوة بخطوة فان أحجار صغيرة جديدة تضاف إلى موازييك تاريخ جبانة الأهرام فى أبوصير وهذه المادة تكتب تاريخ هبة هذه الحضارة الفريدة إلى العالم واستمرار الحفائر فى أبو صير سوف يكشف الكثير ويزيح الستار ويزيل الغموض عن كثير من الأسئلة فى هذا المجال .

ولقد اختار مجموعة من أشهر ملوك الأسرة الخامسة الفرعونية منطقة أبو صير لأقامة اهرامتهم ومجموعاتهم الجنائزية ومعابد لعبادة إله الشمس «رع» والذى كان ضمن أسماء الملوك «أمثال سا حورع» و«**نفرار كارع**» وغيرهم من الملوك .

أهم آثار منطقة أبو صير

هرم الملك ساحورع

تولى الملك ساحورع الحكم بعد الملك أوسركاف وحكم البلاد مدة أربعة عشر عاماً وكان أول ملوك الاسرة الخامسة الذين أختاروا منطقة أبو صير لاقامة أهراماتهم بها على مسافة غير كبيرة من معبد الشمس الذى أقامه الملك أوسر كاف فى منطقة أبو صير وتقع بين أهرامات الجيزة وسقارة .

يقع هرم الملك ساحورع فى أقصى الجهة الشمالية من هذه المنطقة وهذا الهرم يضم معبد جنائزى – طريق صاعد طولة ٢٠٠ متر وفى نهايتة معبد الوادى وقد صممة المعماريون القدماء مختلفاً عن معابد الوادى الآخرى التى كانت قبلة ، ولهذا المعبد مدخلان يؤديان إلى مرسى مبنى بعناية ، وأحد هذين المدخلين ناحية الشرق أمامة سقيفة (Portico) محمولة فوق ثمانية أعمدة ، أما المدخل الثانى فيفتح ناحية الجنوب وأمامة أيضاً سقيفة محمولة على أربعة أعمدة ، وطول معبد الوادى حوالى ٤٠ متر من الشمال إلى الجنوب ، وعرضة حوالى ٣٠ متر من الشرق إلى الغرب ويؤدى كلا المدخلين إلى بهو كان محمولا على أعمدة جرانيتيه من الطراز النخيلى وكانت جدرانة مغطاة بالنقوش والرسوم الملونة وكان أرتفاعها ٥,٤٢م والمعبد أستعمل كمحجر فى عصور سابقة ولكن الجزء الأسفل من الطريق الصاعد وكان طولة ٢٣٥ متر مازال محفوظ إلى حد ما وقد عثر مكتشفة على عدد غير قليل من الأحجار المنقوشة التى كانت جزء من جدرانة فى يوم من الأيام ، وهى تسجل بعض الأحداث فى عهد ذلك الملك ، كما نجد بينها بعض الموضوعات الدينية .

وفى النهاية العليا للطريق الصاعد نجد المعبد الجنائزى ، ويؤدى مدخل المعبد إلى دهليز كان أرتفاع جدرانه أكثر من ثلاثة أمتار ، ومنة نصل إلى فناء فى وسط المعبد تحيط به من جميع جهاتة أعمدة جرانيتية من الطراز النخيلى عددها سته عشر عموداً ، وكانت أرضيتها من البازلت الأسود وجدرانة من الحجر الجيري الجيد التى كانت مزينه بالنقوش الملونة ، ومن

بين هذه المناظر منظر محفوظ بالمتحف المصرى بالقاهرة يمثل الملك ساحورع وقد أخذ بناصية زعيم الليبيين ويهم بضربة على أم رأسه بدبوس القتال وإلى « جواره أمرأه ليبية لا شك إنها زوجة ذلك الزعيم، وأثنان من أطفالها يرفعون أذرعهم طالبين الرحمة ».

وقد تكررت هذه المناظر على مختلف الأثار المصرية وفى عصور مختلفة وهى تمثل الملك وهو منتصر على الليبيين ، ويحتمل أنهم نقلوها عن ذلك المنظر ، وهناك دهليز عريض يدور حول بهو الأعمدة وكان هذا الدهليز مرصوفا أيضاً بالبازلت وجدرانة من الأحجار الجيرية وعليها مناظر تمثل الملك وهو يصطاد أو وهو يقدم القرابين ، والسبب فى وجود هذه المناظر سبب طريف وهو إنه كان من بين تلك الألهة رسم يمثل الألهة باستت ولها رأس لبؤه ويلوح أنهم خلطوا فيما بعد بينها وبين الألهة « **سخمت**» التى كان مركز عبادتها بصفتها زوجة الألة « **بتاح** » فى منف وهى على مقربة من هذا المعبد .

وفى أيام الدولة الحديثة سقفوا هذا الدهليز الذى يحتوى على رسم باستت وبنوا حوله الجدران وحولوه إلى هيكل لعبادة الألهه سخمت التى عبدوها فى هذا المكان تحت أسم (**سخمت ساحورع**) .

وفى الجهة الغربية من بهو الأعمدة توجد عدة حجرات ومخازن وخلف البهو مباشرة خمس نيشات وإلى الشمال منها توجد عشرة مخازن خمسة منها فوق خمسة آخرى ويصعدون إليها بسلم ، وإلى الجنوب من النيشات كانت توجد مجموعة من المخازن عددها سبعة عشر وكانوا يصلون إلى كل مجموعة من مجموعتى المخازن عن طريق حجرة صغيرة مربعه فى الناحية الغربية من البهو ، وسقف كل حجرة منها محمول على عمود واحد من الجرانيت من طراز البردى .

وفى الحائط الجنوبى من الحجرة التى تسبق النيشات نجد دهليز يوصلنا إلى هيكل المعبد وخمس حجرات آخرى خلفة وطول الدهليز ١٣,٧٢ متر وعرضة ٤,٥٠ متر ومن المحتمل ان أرضيتة كانت من المرمر وفى نهايتة التى فى الغرب كان يوجد باب وهمى من الجرانيت وأمامة مائده قرابين من

المرمر وكان لجدرانة الشمالية ، والجنوبية والشرقية أفريز أسفل من أحجار الجرانيت تعلوها باقى الجدران من كتل الحجر الجيرى ، وعليها نقوش لبعض الألهة فى مصر ، وهم يقدمون المأكل للملك .

ومما هو جدير بالذكر نظام تصريف المجارى فيه ، فكانت الأمطار التى تسقط من مزاريب على هيئة رؤوس الأسود تبرز مسافة كافية من سطح الجدران وتفرغ مياهها فى قنوات محفورة فى الأرضية ، وفى داخل مبانى المعبد كانت توجد خمسه أحواض مبطنة من الداخل بصفائح النحاس ، وسداداتها من الرصاص ، اثنان منها فى الحجرات القريبة من الهيكل وواحد فى الهيكل نفسه وواحد فى الدهليز أما الخامس ففى مجموعة المخازن العشرة ووظيفتها تصريف السوائل التى تستخدم فى طقوس العبادة وغيرها ، وكان يخرج من تلك الأحواض مواسير النحاس التى تسير تحت أرضية المعبد ، وتستمر أيضاً فى الطريق الصاعد الى أن تفرغ مياهها من فتحة فى الجهة الجنوبية منه .

وفى الجهة الجنوبية من بهو الأعمدة باب يفتح نحو الشرق ويؤدى إلى سقيفة محمولة على عمودين ومنها يستطيع الزائر أن يصل إلى دهليز يؤدى إلى ساحة الهرم الجانبى .

وتعرض معبد الملك ساحورع للكثير من التخريب وذلك نتيجة أستخدامة كمحجر فى عصور سابقه وذلك أثر على الأجزاء الخارجية والداخلية ولا يكاد يوجد من أحجار كسائة التى كانت من الحجر الجيرى الأبيض ، أما أرتفاع الهرم فكان فى الأصل ٤٨ متر وطول ضلع قاعدتة ٧٨ متر وزاويتة ٣٦ ٥٠ ° وبناءه ردئ جداً ومن طراز الهرم ذى الطبقات وهى مبنية من الحجر الجيرى المحلى غير المنحوت، ويملأ ما بينها رمال وحصى ويظهر أنها كانت ستة تقل أحجامها كلما بعدت عن النواة التى فى وسط الهرم ثم ملأوا الدرجات الخارجية بالرمل والحصى وكسى الهرم بأحجار جيرية من نوع جيد. ويفتح مدخل الهرم إلى الشرق فى مستوى سطح الارض ويبعد قليلاً عن نقطة النصف فى الواجه الشمالية وجدران المدخل وسقفة من أحجار الجرانيت الأسود ويؤدى إلى ممر طولة حوالى ثمانية أمتار يغلق الناحية

الجنوبية منه متراس من الجرانيت وخلف هذا المتراس دهليز لا يمكن الوصول اليه الآن ، جداراة وسقفه من الحجر الجيرى الجيد وبعد ذلك نصل إلى ممر يسير بإرتفاع قليل وطوله حوالى ٢٥ متر ويؤدى إلى حجرة الدفن ، ومستوى أرضيتها فى مستوى قاعدة الهرم ، وسقف هذه الحجرة جمالونى مثلث ويتكون من ثلاث طبقات من كتل الحجر الجيرى الضخمة موضوعة فوق بعضها البعض ، وكل منها أكبر من تلك إلتى تحتها وقد أصبح هذا النوع من سقف حجرة الدفن طرازاً متبعاً فى أهرام هذه الأسرة .

هرم الملك «نفرار كارع»

تولى حكم البلاد بعد الملك ساحورع وبنى مجموعتة الهرمية على مسافة غير قصيرة من هرم سابقة وقد شغلت المساحة التى بين هذين الهرمين بهرم الملك «**نى اوسررع** » الذى حكم البلاد فيما بعد وأستغل المنطقه الفضاء التى كانت بين الهرمين. وجدير بالذكر إن الملك « **نفرار كارع** » بنى مجموعته الهرميه مشابه للمجموعة الهرمية للملك ساحورع ولكن على نطاق أكبر ، ولكن العمر لم يمتد به حتى يكمل هذا البناء فقام من خلفة على العرش بأتمام هذا العمل ولكن بالطوب اللبن (النئ) كما عدل أيضاً فى التصميم الجنائزى والدينى ووجدت بعض من القطع الأثرية المصنوعة من الخشب المذهب ومطعمة بالفيانس الملون ، وهى تقليد للأوانى الذهبية المطعمة بالأحجار نصف الكريمة .

ويعتبر هرم الملك نفرار كارع أكبر أهرامات أبو صير وكان أرتفاعه ٧٠ متر وطول ضلعة ١٠٦ متر وزاوية ميلة ٥٣° وهو ذى طبقات ست ومبنية من الحجر الجيرى المحلى غير المنحوت ولكنهم كسوا جدرانها كلها كما كسوا الهرم نفسة بالحجر الجيرى الجيد.

ومدخل الهرم فى الواجهة الشمالية ولكنه مسدود الأن ولحجرة الدفن سقف جمالونى مثلث يتكون من خمسة أحجار ضخمه من الحجر الجيرى الذى بنى به الدهليز الموصل لتلك الحجرة وقد حول الملك « **نى أوسررع**» الجزء العلوى من الطريق الصاعد إلى هرمة الذى بناه إلى جانب هذا الهرم وترتب على ذلك إن كهنه معبد الملك « **نفرار كارع** » أضطروا للسكنى فى

منازلهم التى بنوها بالطوب خارج جدران المعبد الجنائزى ، بدلا من سكناهم كالمعتاد فى المدينة الهرمية التى كانت على مقربة من معبد الوادى . ولمعبد الوادى مدخلان مثل هرم الملك ساحورع أحدهما فى الجهة الشرقية وله سقيفة محموله على ثمانية أعمده ، والثانى فى الجهة الغربية وله سقيفة محمولة على أربعة أعمدة ، ويؤدى كل منها إلى أربعة حجرات صغيرة توصل الى الحجرة الشمالية ومنها إلى نهايه الممر الصاعد .

وبالرغم من إن معبد الوادى الأن مخرب لأستعمالة كمحجر فإن ما نراه فى موقعة من أحجار الجرانيت والبازلت والحجر الجيرى الجيد يدل على ما كان علية هذا المعبد من فخامة .

والجزء الأسفل من الطريق الصاعد شيد من البازلت الأسود وهى ظاهرة غير عاديه ، والجزء الأعلى من تلك الجدران مبنياً من الحجر الجيرى الجيد ومزخرف بنقوش بارزه ملونة .

ويتكون المعبد الجنائزى من دهليز وراء المدخل ثم إلى بهو أعمدة وكانت تلك الأعمدة من الخشب وتيجانها من طراز زهرة اللوتس فوق قواعد من الحجر الجيرى، ومازالت تلك القواعد فى أماكنها ونجد فى الجزء الداخلى من المعبد إلى الغرب من بهو الأعمدة النيشات الخمس والمخازن وهو كل المعبد وغير ذلك من الحجرات والردهات وفى آخر حجرات المعبد خلف « النيشات » الخمس أقاموا بابا وهميا من الجرانيت ، وقد عثرت البعثة الألمانية أثناء حفائرها فى هذا المعبد على بعض الأوانى الجميلة التى كانت تستخدم فى الطقوس الجنائزية .

هرم الملك « نفر – ف – رع »

خلف الملك «نفرار كارع »على العرش ولكن لم تطل مدة حكمة وقد بدء بناء هرمة جنوبى – غرب هرم الملك « **نفرار كارع** » ، و يظهر إن بناء هذا الهرم لم يكتمل ، ولذلك نراة الآن بناء منخفض مربع الأضلاع طول ضلعة ٦٠ متر والسطح العلوى للبناء مسطح ولم يبقى الآن أكثر من ثمانية مداميك ، منها خمسة فقط ظاهرة فوق رمال الصحراء المحيطة بة ، وفى منتصف الواجهة الشمالية نجد المدخل الذى يؤدى إلى ممر يؤدى إلى حفرة كبيرة

وهى المكان الذى كان معدا لبناء حجرة الدفن التى لم يتم العمل فيها ، ومن المحتمل جدا إن معبد هذا الهرم وطريقة الصاعد لم يتم العمل فى واحد منها فى يوم من الأيام .

هرم الملك « نى اوسررع »

حكم البلاد مدة أكثر من أثنين وثلاثين عاما وبنى هرما فى أبو صير كما بنى معبدا للشمس فى نفس المنطقة وزينت جدران المعبد بمناظر كثيرة ربما كان أهمها تلك المناظر التى تعطينا أهم ما وصل إلى ايدينا من تفاصيل مراسيم العيد الثلاثينى، ونرى أيضاً بعض مناظر حروب مع سوريا وآخرى ضد الليبيين ، ويحتمل إنها مناظر مقلدة من معبد الملك ساحورع الذى كان قريباً منة وقد عثر على مقابر هامة كثيرة من عهد هذا الملك ربما كانت أهمها مقبرة «**تى** » فى سقارة والتى قلما لا يذهب لزيارتها شخص يزور تلك المنطقة وهى تعطى بحق فكرة وصورة صادقه عن الحياة الأجتماعية فى ذلك العهد .

وقد بنى الملك «نى أوسررع » هرمة بين هرمى الملك « **ساحورع** » والملك «**نفرار كارع** » وأستغل لنفسة معبد الوادى والطريق الصاعد اللذين انشأهم الملك الأخير ومن المحتمل أنه مات قبل أن يتم العمل فيهما وبعد مسافة قصيرة من معبد الوادى والطريق الصاعد خرج منة طريقا خاصا فى أتجاه الشمال الغربى ليصل إلى معبدة الجنائزى عند الزاوية الجنوبية الشرقية من السور الخارجى .

ولهذا المعبد الجنائزى شكل غير مألوف إذا إنه على شكل حرف L ولكل من القسمين الخارجى والداخلى محور خاص به وربما كان لهذا الأنحراف أو التغيير فى مبنى المعبد راجع إلى وجود مقابر فى المنطقة مثل بناء الهرم ، ولم يشأ الملك « **نى أوسر رع** » الأعتداء على حرمتها او إن طبيعة الأرض غير صالحة .

ويؤدى الطريق الصاعد إلى دهليز متسع يحفة من جانبية الشمالى والجنوبى مخازن ، وفى الناحية الغربية من هذا الدهليز نجد بابا يؤدى إلى بهو أعمدة يتوسط المعبد ، وعلى جوانبة ستة عشر عموداً من الجرانيت وهى من طراز الأعمدة البردية ، أما أرضيتة فمرصوفة بكتل من أحجار البازلت .

وفى منتصف الجدار الغربى نرى بابا يؤدى إلى دهليز ، وهذا الدهليز يؤدى إلى خمس نيشات فى الناحية الغربية ، كما يؤدى أيضاً إلى فناء الهرم والمخازن وفى الجهة الشمالية من حجرة النيشات نجد حجرة مربعة صغيرة محمول سقفها على عمود واحد وبعد هذه الحجرة نجد ردهة صغيرة ، وبعد ذلك هيكل المعبد وبضع حجرات آخرى .

وفى الركن الجنوبى الشرقى من الهرم نجد الهرم الجانبى يحيط به سورة الخارجى ، وأرتفاعة ١١ متر وطول ضلع قاعدتة ١٥ متر ومدخلة فى منتصف الواجهة الشمالية ويؤدى إلى الحجرة الداخلية المعتادة .

وأرتفاع هرم الملك« نـي أوسررع » عند تشييده ٥٢ متر وطول ضلع قاعدتة ٨٠ متر وزاويتة ٥٠ ٥١° وهو مشيد بأحجار غير منحوتة من الحجر الجيرى المحلي مختلطة بالرمل والحصى وطبقاتة خمس طبقات وزاوية ميل كل منها ٧٠° وقد أختفت الآن أحجار كسائة الخارجى التى كانت من الحجر الجيرى الجيد . ومدخل الهرم فى الواجهة الشمالية منه وكانت جدرانة وسقفه من أحجار الجرانيت ولكنه مسدود حالياً ولا تتيسر زيارتة وكان هذا المدخل يؤدى إلى ممر غير طويل ثم ردهة وبعد الردهة ممر آخر تغلقة ثلاثة متاريس وفى النهاية نجد ردهة صغيرة ثم حجرة الدفن وسقفها أيضاً من النوع الجمالونى المثلث مثل غيرها من حجرات الدفن المتعارف عليها فى الأسرة الخامسة .

معبد الشمس للملك « نى أوسر رع »

أكتشف هذا المعبد فى الفتره من ١٨٩٨ – ١٩٠١ وكان قد شيد على ربوه متوسطة الأرتفاع فى أبوغراب وهو على بعد حوالى ميل شمال أهرامات أبو صير ، وكان قد أقامه الملك «نى أوسررع » خامس ملوك الأسرة الخامسه « ٢٥٦٠ : ٢٤٢٠ ق.م » لعباده الأله « رع » الشمس ويوصل إلى هذا المعبد طريق صاعد يغطية سقف يبدأ من مبنى له سور فسيح يقع فى الوادى ، وفى نهاية هذا الطريق الصاعد وعلى الربوه العاليه يوجد فناء كبير مساحته ١٢٠ × ٨٥ متر ، وأرضيتة ذات بلاطات وفى غرب الفناء توجد قاعده مرتفعه من الحجر الجيرى أقيمت لتوضع فوقها المسله رمز عبادة الأله « رع » و أمام

هذه القاعده يوجد مذبح يتكون من خمس كتل من المرمر ويوجد بالمذبح قنوات يسيل منها دماء الزبائح إلى تسع أحواض كبيره من المرمر ، أما عن المباني الموجوده فى شمال الفناء فهى عباره عن عدد من المخازن .

يحيط بالفناء والمسله والأحواض سور من الحجر الجيرى أما خارج الفناء من الناحيه الجنوبيه توجد حفره جدرانها من الطوب اللبن ، كانت تحوى فى الأصل نموذجاً لمركب كانت رمز للمركب التى أستعملها الأله « رع » فى رحلته النهاريه وقد كانت جدران هذا المعبد وغيره من معابد الشمس تغطيها مناظر ملونة ذات مستوى عالى من الناحية الفنية ، وكانت تمثل مظاهر الحياه التى خلفتها قوة الآلة «رع » إلى جانب مجموعة من مناظر الأحتفالات الخاصة بتأسيس هذا المعبد والعيد الثلاثينى للملك ، ووجود مناظر العيد الثلاثينى للملك يدل على إن هذا المعبد المسمى « شسب أيب رع » لم يشيد الا بعد مرور العديد من السنين منذ تولى الملك العرش لذلك يعتقد علماء الآثار أنه حل محل معبد قديم كان مقاماً فى الأصل من الطوب اللبن وذلك فى مناسبة مرور ثلاثين عاماً على تولى الملك عرش البلاد .

مقبرة بتاح شبسس

تعتبر مقبرة بتاح شيسس من أهم المقابر الأخرى المقامة فوق الهضبة إلتى إكتشفها «ماريت» وقام بعمل حفائر فيها «دى مورجان» عام ١٨٩٣ وهى مغلقة ، مع أنه يمكن فتحها عند الطلب ، والصالة الفسيحة بها مزينه بعشرين عموداً مربعاً ، أما الصالة الثانية فيها ثلاث حجرات للتماثيل وتضم رسوما تمثل صناعا يشكلون تماثيل الموتى ، والصالة الثالثة تحوى رسوما أو بقايا رسوم تمثل مراكب وأشياء أخرى و «**بتاح شبسس**» كما يظهر من شاهده التذكارى كان نموذجا للموظف المصرى ، وقد ولد فى عهد «منكاورع» ، من ملوك الأسرة الرابعة وتربى فى البلاط مع أبناء الملك وتزوج الأميرة «خع ام عات» ابنه «شبسكاف» خلف «منكاورع» ولم يؤثر إنتقال الحكم إلى الأسرة الخامسة فى مركزة بالبلاط فقد أستمر مقربا إلى «**أوسر كاف**» و «**ساحورع**» و «**نفرار كارع**» و «**نفرف رع**» ، «**نى أوسررع**» وقد أستسلم أخيرا فى حكم الفرعون الأخير بعد خدمة وتقدير سبعة ملوك على

مضض لحكم القدر ووصف فى أسلوب رقيق ذلك الشرف الذى أسبغة عليه الملك **«نفرار كارع»** «عندما أمتدحة جلالتة من أجل عمل ما فسمح جلالتة له بأن تقبل قدمة ولم يسمح له **«اى بتاح شبسس»** بأن يقبل الأرض وتقع مصطبة هذا الأمير اللبق على مسافة قصيرة جنوب شرقى هرم الملك **«ساحورع»** وتعتبر هذه المقبرة من أكبر المقابر فى الدولة القديمة وأغناها من حيث المناظر وتماثيل منحوتة للمتوفى ويوجد أقدم أعمدة على شكل زهرة اللوتس ومناظر المقبرة تمثل الصناعات المختلفة وبصفة خاصة صناعة المراكب الخشبية .

نبذه عن عقيدة الشمس

جعلت الأحداث السياسية إلتى حدثت فى فترات التاريخ المصرى القديم منذ عصور ما قبل التاريخ علاقة متقارية بين الألهة المحلية ، وبهذا أصبح أله عاصمة الأقليم ـ المعبود الرئيسى فى الأقليم بينما أنزوت الألهة الأخرى إلى مصاف المعبودات الثانوية وكان الة العاصمة السياسى للمملكة الموحدة بمثابة الألة الأكبر والرئيسى لها جميعاً ولهذا فقد ضمرت بعض المعبودات أو أندمجت فيهما تماماً فاقدة قوامها الفردى .

وقد عمد كهنة وأتباع الألهة المحلية المهددة إلى النضال من أجل الحفاظ على ألهتهم من هذا المصير ، فأعلنوا إن معبوداتهم ما هى الأصور من صور الأله الرئيسى للدولة ولا يختلف معه فى صفاتة الخاصة ، وقد تم التوحيد بين الكثير من المعبودات بدرجات مختلفة تتراوح بين المزج التام وأندماج أحدهما كلية فى كيان الآخر ، فقد أقتص الألة «بتاح» أله منف على سبيل المثال المعبود «سوكر» أله جبانة سقارة فأصبح الأخير لايظهر بعد ذلك الأ فى شكل «بتاح ـ سوكر» ولجأ الكهنة الى أسلوب آخر للحفاظ على كيان الألهة بأدخالهم ضمن ثالوث ألهى مقدس مع ألهة رئيسية يجعل دورها بينهم دور الزوج أو الزوجه أو الأبن مثل ثالوث مدينة منف الألة «بتاح» وزوجتة الألهة سخمت والأبن الألة «نفر تم» ومثلهم مجموعات اخرى من الألهة على مر عصور التاريخ المصرى المختلفة حتى نهاية العصور الفرعونية ولكن فى هذه الفترة وهى فترة الأسرة الخامسة الفرعونية وإلتى أمتدت من «٢٥٦٠ : ٢٤٢٠ ق.م» أصبح لمعبد أله الشمس «رع» دوراً بارزاً فى حياة هذه الاسرة وأن كان هذا الألة لايظهر فى شكل حيوانى أو بشرى ولكن كان يمثل على هيئة قرص الشمس ويبدو إن عقيدة الشمس كانت تتمتع بشعبية عظمى فى مصر السفلى منذ عصور ما قبل الأسرات وقد تغلغلت بقوه فى مفاهيم الملكية المقدسة فى الدلتا وعندما تأسست العاصمة الجديدة «منف» فأن ملوك مصر العليا المنتصرين والذين كانوا التجسيد الحى للألة «حورس» دخلوا بدورهم فى نطاق عبادة الشمس الهليوبولسيه نتيجة لحل هذه التطورات السياسية ، وكان

ظهور ألة مركب هو الألة «حور آختى» اى حورس الأفق وأصبح الملك الذى كان موحداً من قبل مع «حورس» ينظر إليه أيضاً باعتبارة بن الالة «رع» أى بن الشمس .

وليس من السهل تحديد اللحظة التاريخية التى أحتضنت فيها عقيدة الشمس مفاهيم الملكية الجديدة والدليل المبكر فى هذا المجال ولكن يبدو فى أسم ثانى ملوك الأسرة الثانية «رع - نب» والذى يعنى «رع السيد» كما إن الملك زوسر من الأسرة الثالثة قد حمل لقب «رع الذهبى» ويبدو إن الملكين السابقين وجدا انفسهما مع «رع» وإن كان ذلك باعتبارهما ابناء لة ، ولكن ذلك التوحيد لم يكن طويل الأ من حيث تخلى الملوك اللاحقين عن ذلك ثم كان الملكين «خفرع ، ومنكاورع» من الأسرة الرابعة هما أول ملكين يضيفان لقب «بن رع» أى أبن الشمس إلى ألقابهما .

بدء دور الالة «رع» يظهر وأضحاً فى الأسرة الخامسة فتجد أن أول ملوك الأسرة الخامسة الملك «أوسر كاف» يشيد معبد للشمس بمنطقة أبو صير ثم تلاه بعد ذلك الملوك «ساحورع» و «**نفرار كارع**» و «نفرف رع» و «نى اوسرع» ثم أصبح لقب «رع» جزء رئيسياً فى أسماء الملوك وحتى نهاية التاريخ المصرى القديم كما كان هذا اللقب يتقدم الأسم الشخصى للملك الذى ولد به ، وبذلك أضحى ظاهراً إن الملك كان يعتبر منذ ولادته بمثابة أبن الاله «رع» وفى وقت سابق على ذلك ومنذ الملك «جد ف رع» من الأسرة الرابعة كانت أسماء ملوك بعض هذه الأسرة مركب من أسم «رع» أحياناً منذ ولادتهم أو عند أعتلائهم العرش إذا لم يتضمن اسم الولادة العنصر المركب من الأله «رع» وطبقاً لأسطورة متآخرة فان ملوك الأسرة الخامسة كانوا أبناء للأله «رع» من زوجة لأحد كهنة الشمس وهى قصة تعكس أنتصار عقيدة الشمس خلال عصر هذه الأسرة التى بنى ملوكها معابد الشمس على غرار معبد الشمس القديم فى هليوبوليس .

حفائر بعثة كلية الآثار جامعة القاهرة
بمنطقة أبو صير

قامت بعثة كلية الآثار – جامعة القاهرة باجراء حفائر بمنطقة أبو صير منذ عدة سنوات وتشير تقارير الحفائر خلال موسم عام ٨٩/١٩٩٠م عن اكتشاف العديد من الدفنات التى في وضع القرفصاء مما يدل على إن هذه الدفنات تعود إلى عصور ما قبل التاريخ أو عصر الأسرتين الأول والثانية .

وقد أسفرت الحفائر خلال موسم ٨٩/١٩٩٠م عن الكشف عن سلسلة من المقابر المتصلة بعضها ببعض ووصل عدد البعض فيها إلى أثنى عشر حجرة تتكون كل مقبرة من بئر ودفنه ووجدت أيضاً بعض الهياكل العظمية التى يتضح من شكلها أنها لأنواع من الحيوانات الا وهى الحمير ، وعثر على مجموعات من الأوانى الفخارية المختلفة الأنواع والأشكال والأحجام داخل هذه المقابر بالاضافة إلى الهياكل العظمية التى وجدت فى أوضاع دفن مختلفة منها ما هو فى وضع ممدود وأخرى فى وضع القرفصاء ووجد كذلك عدد من الدكك من الطوب اللبن بداخلها هياكل عظمية .

وقد اكتشف فى الجهة الشمالية من أهرامات أبو صير عن سور من الطوب اللبن متعرج على شكل مشكاوات «دخلات وخرجات» وخلف السور حجرات مربعة الشكل عبارة عن ثلاثة دفنات يوجد فى اثنتين منها هياكل عظمبة ولم يتم العثور على شئ سوى بعض كسرات من الفخار .

وعثر على بعض الأوانى الفخارية منها ما هو كمثرى الشكل وأشكال أخرى وكذلك أوانى من الالبستر وبعض السكاكين من الظران ، ووجد فى بعض الدفنات أنية من الفخار الأحمر حالتها سيئة عثر بها على ذقن طائر وهيكل عظمى فى وضع القرفصاء ، وعثرعلى نابوت خشبى متحلل فى دفنه أخرى وعثر على كسرات من الألبستر ربما طبق وهيكل عظمى فى وضع القرفصاء وثلاثة أوانى فخارية أسطوانية الشكل .

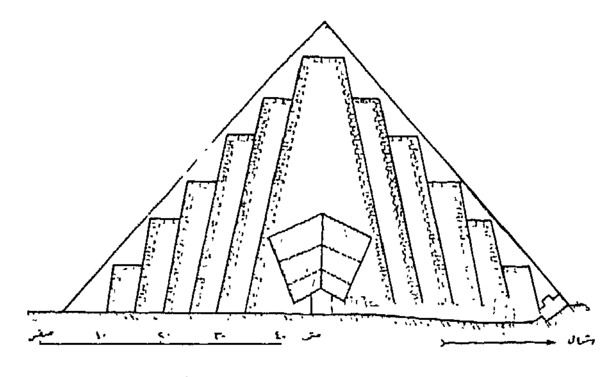
ووجد أناء من الألبستر فاقد الفوهة وبداخله قطعة متحللة من النحاس وعثر أيضاً على دكه من الطوب اللبن عليها طبقة من الملاط كانت تحتوى على لحد لطفل عليه بقايا لفائف كتانيه .

وعثر على دفنه مستطيلة الشكل من الطوب اللبن مقسمة إلى قسمين ولكن لم يعثر فيها على شئ سوى اسم الملك تحتمس الرابع «من خبرو رع» على عدد من قوالب الطوب اللبن مختومه بخاتم غائر وأثناء تنظيف بعض السدادات التى عثر عليها ببعض الدفنات وجد حفر غائر لختم باسم الملك «قا – عا» وبين كل سرخين سخم حر ايب .

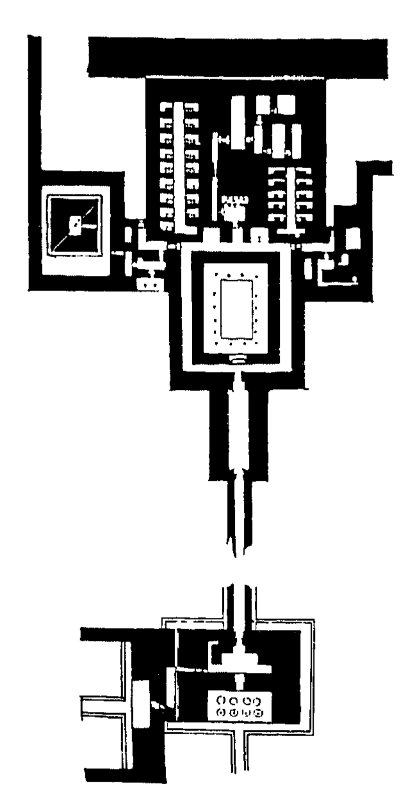
وخلال حفائر موسم ١٩٩٢م / ١٩٩٣م كشف عن تابوت حجرى وجد فارغًا فى المنطقة شمال هرم الملك ساحورع ، والسمة العامة التى وجدت بهذه الدفنات هى وجود الهيكل العظمى للمتوفى أما ممدداً أو على هيئة القرفصاء ويوجد بجواره بعض الأوانى المصنوعة من الفخار أو الالبستر أحيانا وقد أمكن تأريخ هذه المقابر بالعصر العتيق وأمكن أيضا تحديد مكان حفره مركب بالطوب اللبن فى نفس المنطقة المجاورة لهرم الملك ساحورع ، وفى المنطقة الجنوبية من هرم الملك ساحورع وجدت بعض المقابر المبنية من الطوب اللبن وعثر أيضًا على قطعة حجرية يحتمل أن تكون بداية لعمل مسلة حجرية وهى صغيرة الحجم ويبلغ ارتفاعها حوالى ٧٥ سم تقريباً وهى بحالة سيئة جداً ، ولا يوجد عليها أى نقوش وقد وجدت مائدة قرابين بحالة سيئة ووجدت كسرات متناثرة من الخشب يحتمل أنها لتمثال خشبى .

ويحتمل أن تكون المقابر المبنية من الطوب اللبن من عصر الأسرة الخامسة وفى الموقع الجنوبى لمعبد الشمس للملك أوسر كاف وجدت جبانة يحيط بها سور أو مشكاوات وهذه المقابر التى من الطوب اللبن ضعيفة الجدران وعثر على بعض الأوانى الفخارية ونماذج لأطباق صغيرة ترجع لعصر الدولة القديمة وعثر على مائدتين أحدهما فى حالة سيئة والأخرى عليها علامة حتب «HTP» أى السلام .

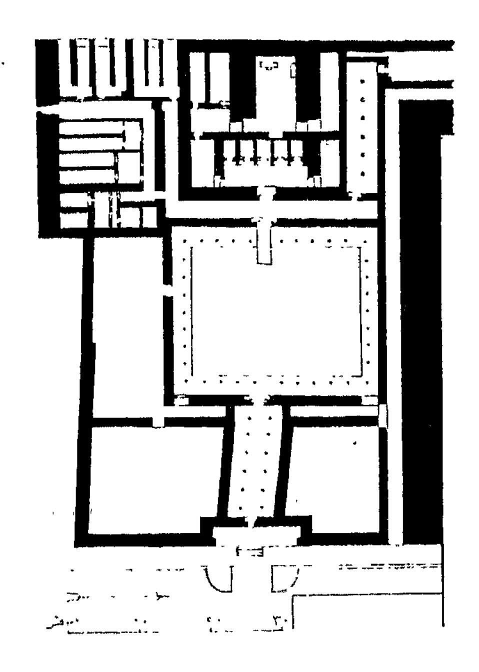
وفى الموقع الشمالى من معبد الشمس للملك «أوسر كاف» وجد بقايا تابوت حجرى يبدو أنه منقول والآثار التى وجدت عبارة عن أوانى فخارية مختلفة الأشكال منها الأسطوانى والمغزلى والكمثرى والانسيابى ومجموعة سكاكين من الظران وأطباق البستر وموائد قرابين .



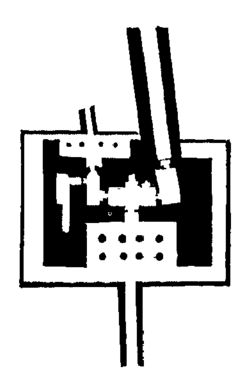
مقطع فى هرم الملك «ساحورع» فى أبو صير



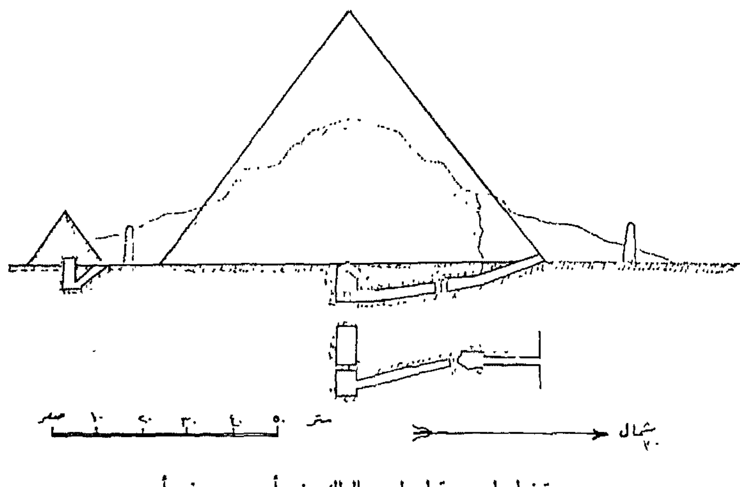
رسم تخطيطى يوضع المعبد الجنائزى - معبد الوادى - والطريق الصاعد بينهما لهرم الملك سا حورع



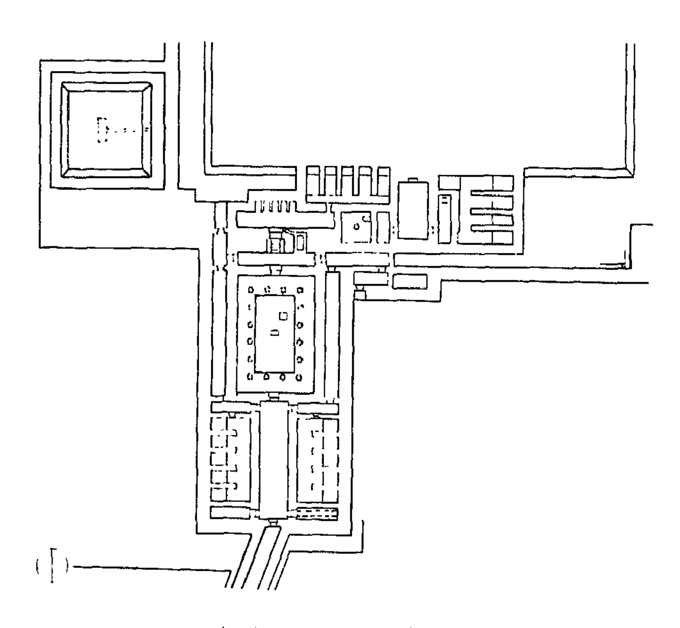
رسم تخطيطى يوضح المعبد الجنائزى للملك نفر اير كارع



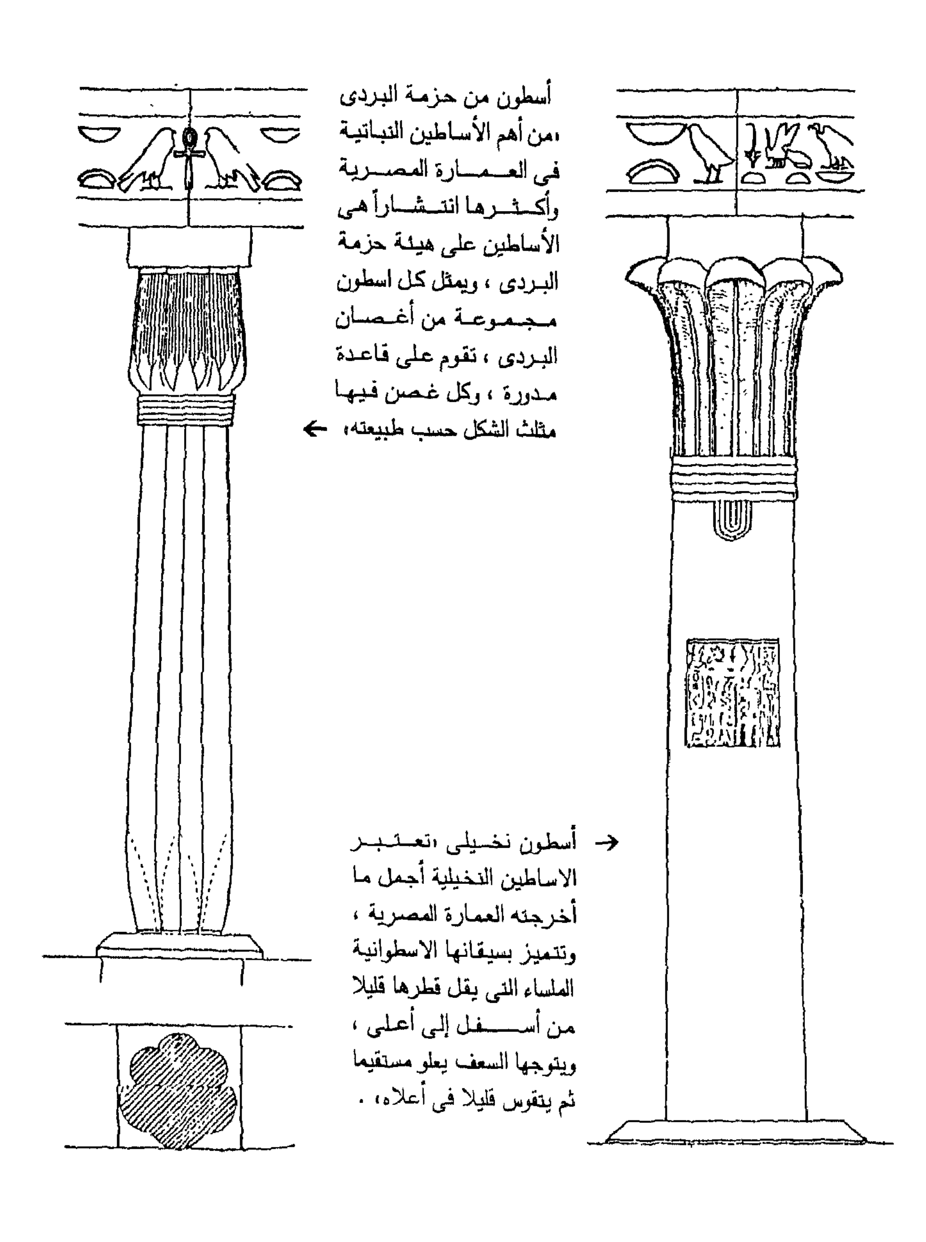
رسم تخطيطى يوضع معبد الوادى للمجموعة الهرمية للملك «نفر اير كارع»



رسم تخطيطى ومقطع لهرم الملك «نى أوسر رع» فى أبو صير

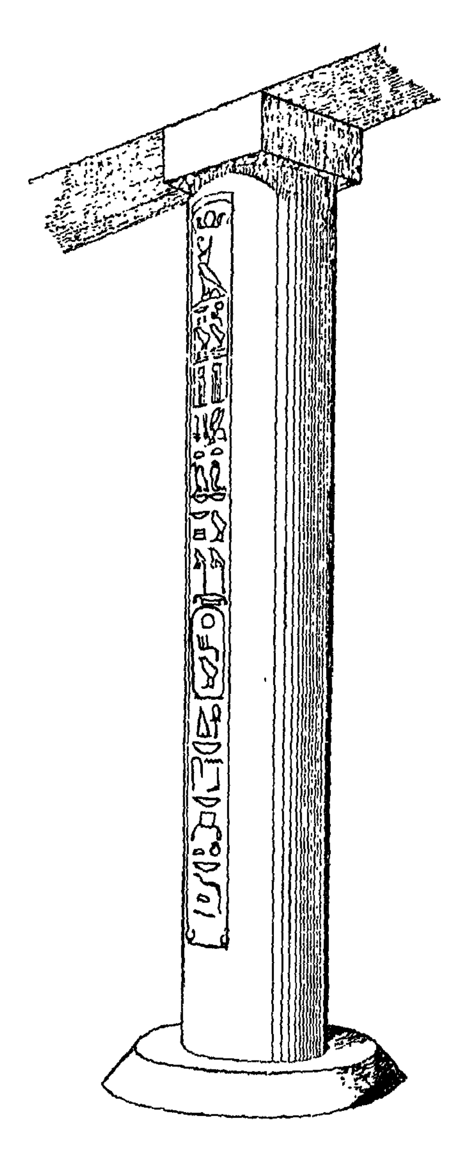


معبد الملك «نى اوسر رع» الجنائزى

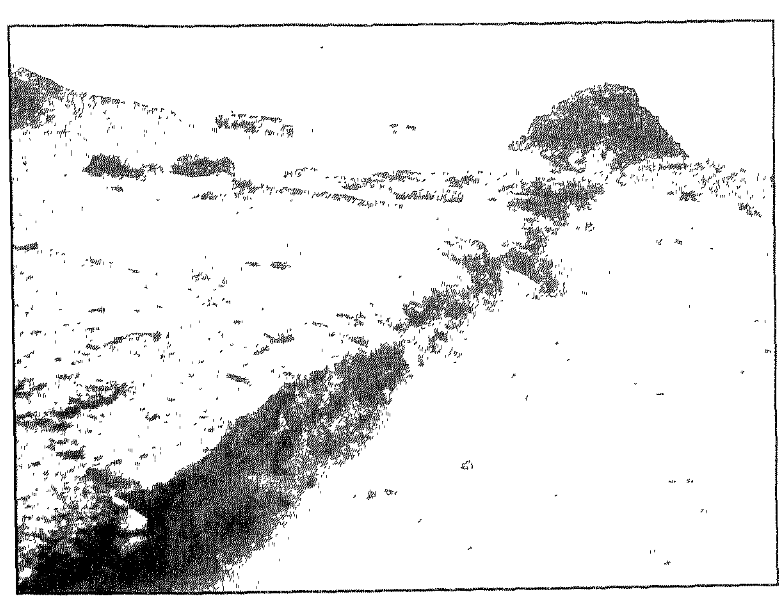


أسطون من حزمة البردى
«من أهم الأساطين النباتية
فى العمارة المصرية
وأكثرها انتشاراً هى
الأساطين على هيئة حزمة
البردى ، ويمثل كل اسطون
مجموعة من أغصان
البردى ، تقوم على قاعدة
مدورة ، وكل غصن فيها
مثلث الشكل حسب طبيعته»

أسطون نخيلى «تعتبر
الاساطين النخيلية أجمل ما
أخرجته العمارة المصرية ،
وتتميز بسيقانها الاسطوانية
الملساء التى يقل قطرها قليلا
من أسفل إلى أعلى ،
ويتوجها السعف يعلو مستقيما
ثم يتقوس قليلا فى أعلاه» .



أسطون من معبد الملك «ساحورع» يتألف من ساق أسطوانى يقوم على قاعدة مدورة منخفضة.



الطريق الصاعد من أسفل إلى هرم الملك «ساحورع»



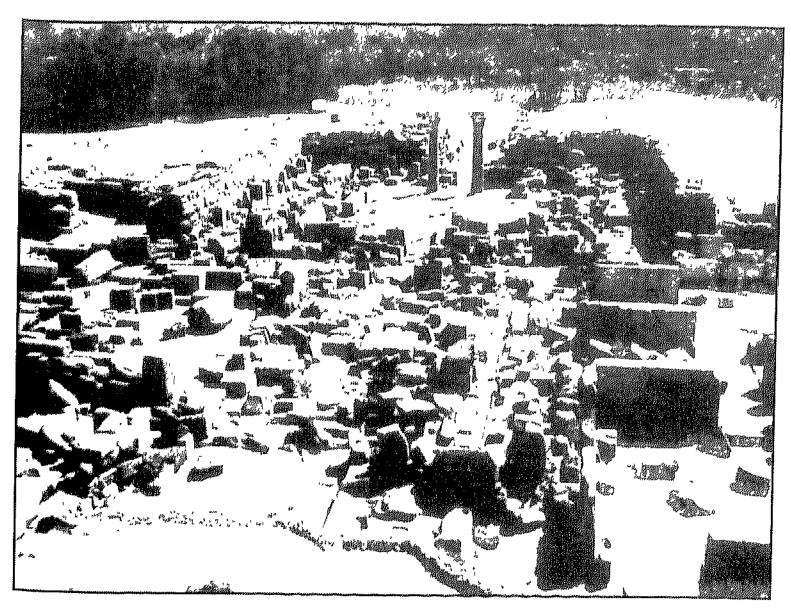
منظر يوضح هرم الملك «ساحورع» بأهرامات الجيزة



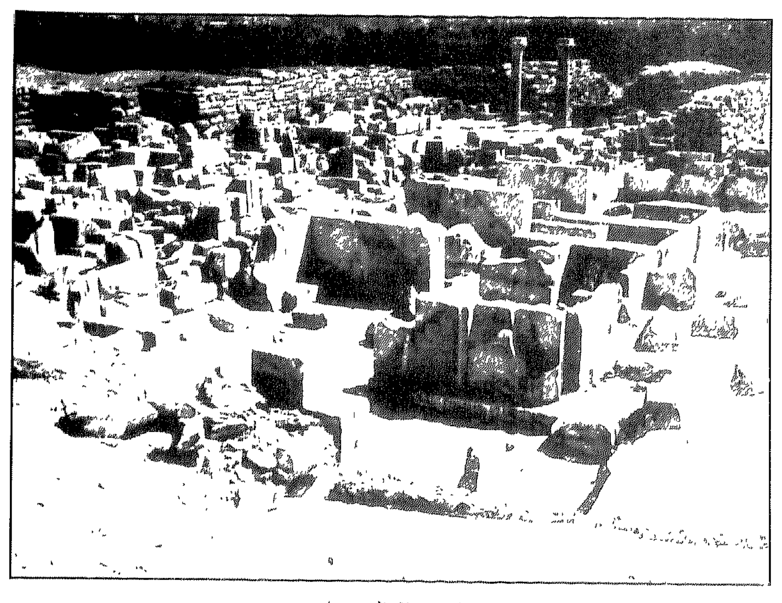
مدخل هرم الملك «ساحورع» من الشرق إلى الغرب



مدخل هرم الملك «ساحورع»



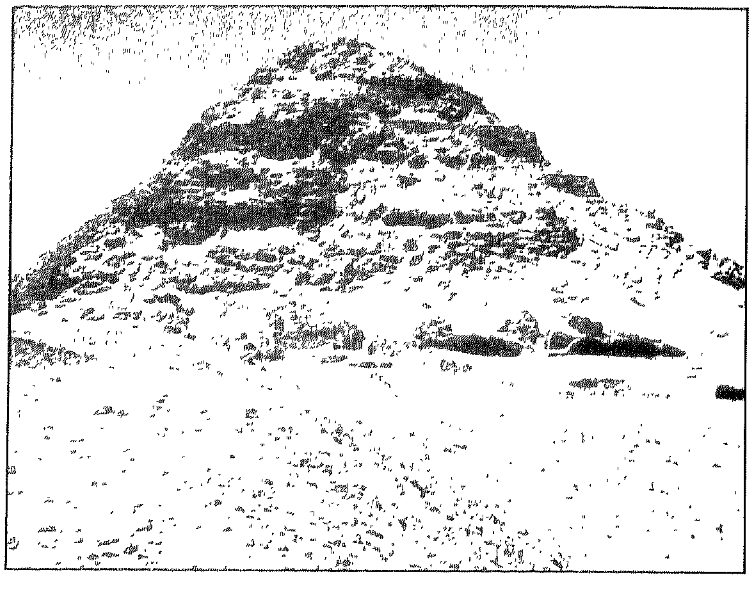
معبد جنائزى لهرم الملك «ساحورع» والطريق الصاعد ومعبد الوادى .



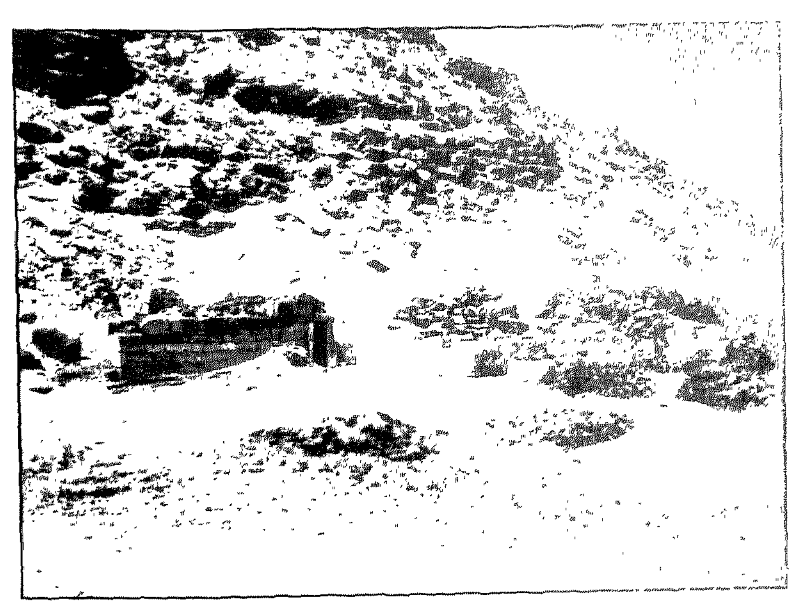
معبد جنائزى للملك «ساحورع»



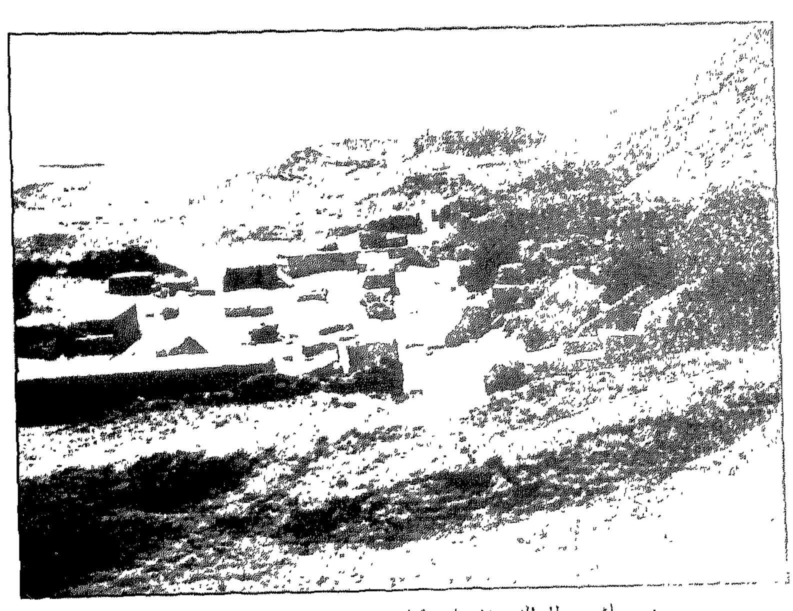
منظر لهرمي الملكين «نفر ابر كارع» «ني أوسر رع»



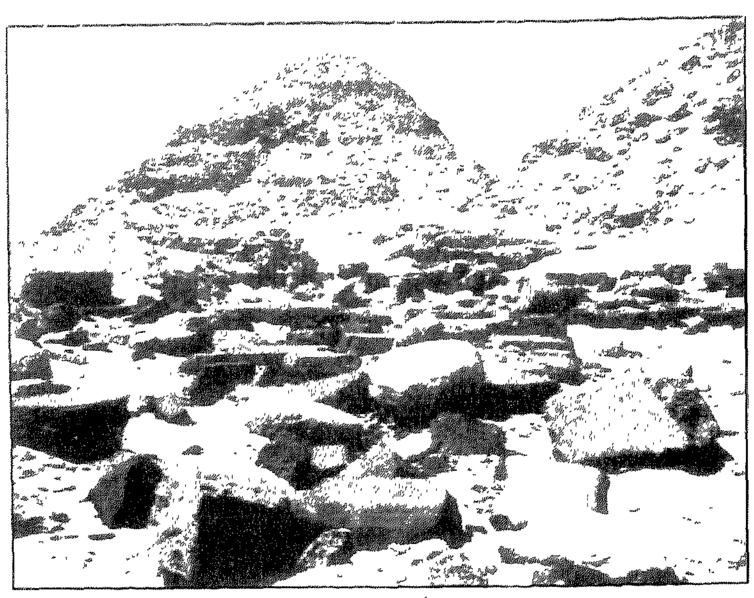
معبد جنائزي للملك «نفر اير كارع»



معبد جنائزى للملك «نفر اير كارع» من الشرق إلى الغرب .



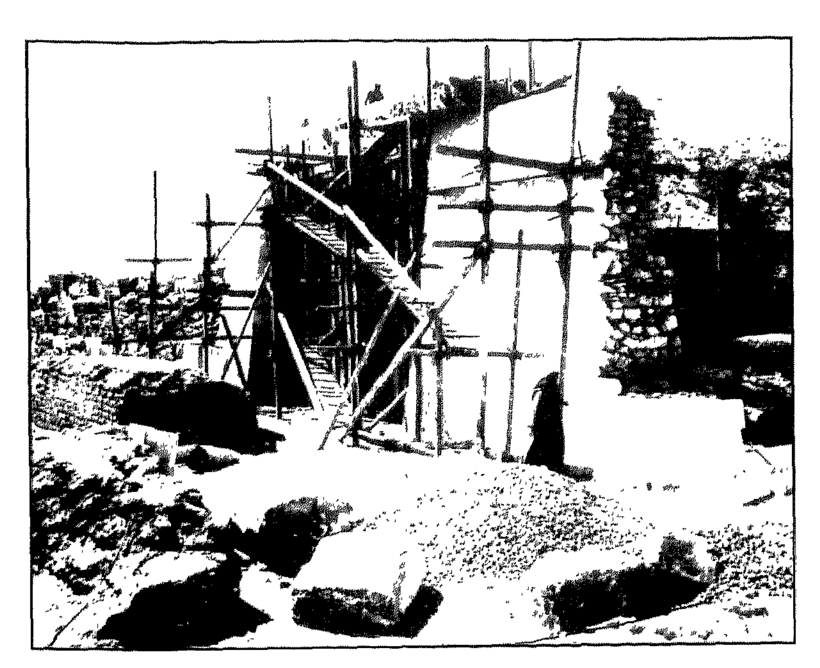
معبد جنائزى للملك «نفر اير كارع» من الشمال إلى الجنوب .



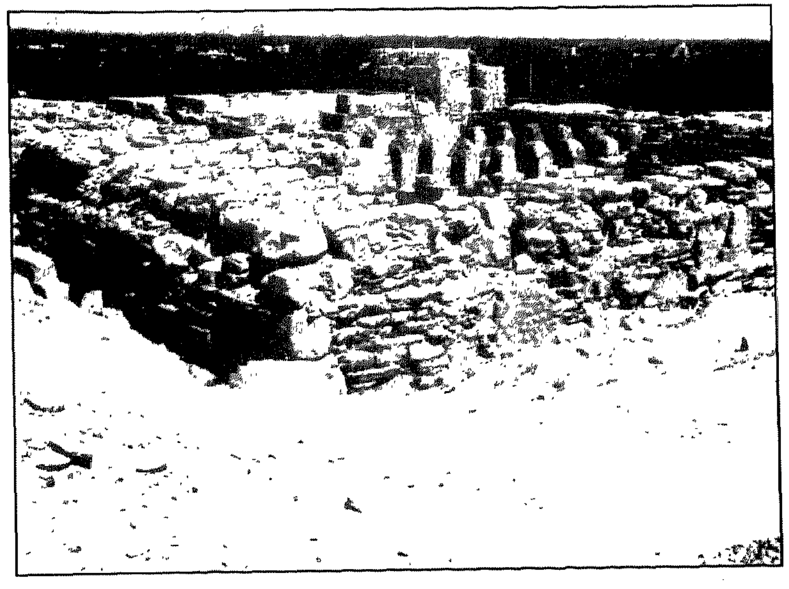
معبد جنائزى للملك «نى أوسر رع» من الشرق إلى الغرب .



معبد جنائزى للملك «نى أوسر رع» من الغرب إلى الشرق .



ترميمات مدخل مقبرة «بتاح شبسس»



مقبرة «بتاح شبسس» من الجنوب إلى الشمال

